الشعوب الاجنبية القديمة في فلسطين :

أقامت في فلسطين في العصور القديمة شعوب أجنبية اي ذات اصول غير عربية لفترات من الزمن انتهت اما بجلائها او بانصهارها بالاكثرية العربية. وأهم هذه :

١ ــ **الهكسوس** : وهم قوم غامضو الاصول ، الا انه كانت لهم شهرة واسعة في تاريخ مصر خاصة والهلال الخصيب (ومنه فلسطين) عامة. وأسسوا مملكة باذخة من النيل الى الفرات لم تستمر أكثر من مائة وخمسين عاما من (١٧٣٠ ــ ١٥٨٠ ق.م) كما وجدوا متفرقين ، دون حكم ، نحو ستة قرون واكثر اقامتهم كانت بين يافا وغزة ولكنهم مع الزمن توزعوا في البلاد وذابوا في سكانها العرب .

٢ ــ **الحثيون** : من سكان آسيا الصغرى ومن الشعوب الهندية الاوروبية أسسوا امبراطورية واسعة وصلت في القرن الثالث عشر ق.م الى بابل شرقا ودمشق جنوبا . ولم يمتد حكمهم الى فلسطين ، الا ان جماعات قليلة منهم سكنتها وخاصة في جبال القدس والخليل ولكنها ذابت أيضا في سكان البلاد .

٣ ــ **الحوريون** : اصولهم غير محققة تماما ولو انه يرجح انتماؤهم الى الجنس الهندي الاوروبي. أسسوا مملكة زاهرة في القرن الخامس عشر ق.م في الجزء الشمالي من (ما بين النهرين). وقد اقامت جماعات منهم في جبال نابلس واخرى في شمالي فلسطين ولكن ظل عددهم محدودا ازاء الاكثرية العظمى من سكان فلسطين وهم الكنعانيون ومع مرور الزمن انصهروا فيهم .

٤ ــ **الفلسطينيون** : أصلهم من جزر بحر ايجه فروا من وجه الغزوات الهندية الاوروبية التي هاجمتهم من الشمال واستوطنوا ساحل فلسطين الجنوبي في القرن الثاني عشر ق. م واستطاعوا الانتصار على الكنعانيين المتمدنين الاقوياء الذين كانوا يقاومون ايضا غزوة العبرانيين من الشرق حتى استطاعوا الاستيلاء على الاراضي السهلية الواقعة بين الجبال والبحر واعطوا اسمهم للبلاد بأجمعها ولكن التأثير الكنعاني غلب عليهم فتكلموا لغتهم واقتبسوا طراز حياتهم واتخذوا ديانتهم ، الا ان سلطانهم زال بعد الغزو الاشوري وذابوا كما ذاب غيرهم في سكان البلاد الاصليين العرب الكنعانيين والعموريين وغيرهم .

الخلاصة :

لقد قدم المؤلف الادلة العلمية على أن جميع الاقوام والجماعات التي دخلت فلسطين غازية ومستوطنة لم تستطع ان تؤثر على طابعها العربي الاصيل ، فمنهم من احتل ثم رحل ومنهم من أقام وانصهر بالاكثرية العربية التي استوطنت البلاد منذ فجر التاريخ ولم تبرحها . وبين ما اثبتته الحفريات من رسائل تل العمارنة ولوحات ماري ونوزي ان معظم اسماء الاشخاص والحكام والمدن والجبال والسهول والانهار والمواقع المأهولة واماكن العبادة كانت عربية الاصول نتيجة للهجرات السامية (العربية) القديمة كما شرح كيف بقيت لغة الحديث والكتابة عربية الاصول كنعانية اولا ثم ارامية في الالف الاول قبل الميلاد وفي زمن المسيح ثم حلت محلها لهجة قريش بعد الفتوحات العربية الاسلامية .

هذا ولم يخل الكتاب على نفاسته من هفوات بسيطة لا تنقص من قيمته ولا تضع من قدره ففي الخارطة (صفحة ١٠٩) يبدو نهر العاصي وكأنه ينبع من شمالي سورية ويصب في الشمال من مدينة صور والحقيقة انه ينبع الى الشمال من بعلبك ويصب قرب ميناء السويدية الى الغرب من انطاكية . أما نهر الليطاني فينبع الى الغرب من بعلبك ويصب الى الشمال من صور . كما ورد في (الصفحة ١٦٥) السطر (١٤) « مدينة جبيل شمال صيدا ومع صحة هذا القول فالادق ان يقال انها الى الشمال من بيروت والجنوب من طرابلس اذ انها تقع في منتصف الطريق بين بيروت جنوبا وطرابلس شمالا . كما جاء في (الصفحة ١٥٣) « ولم تمض خمسون سنة .. الخ » مع العلم ان المدة هي (٢٨ سنة) اذ أنها من (عام ٩٢٣ ــ ٨٩٥ ق. م) اي من موت الملك سليمان حتى استعادة اليبوسيين القدس .

هذا ، وفضل الكتاب عميم بما حواه من بحوث علمية دقيقة وحقائق مثبتة بالحجج الدامغة ، فحبذا لو ترجم الى عدد من اللغات الاجنبية الواسعة الانتشار ، فانه بدراسته الموضوعية وبعده عن كل هوى او غرض او دعاية ، كفيل بنشر الحقيقة الناصعة عن عروبة فلسطين امام الرأي العام العالمي وازالة برقع الدعاية الصهيونية المضللة .

قسطنطين خمّار